ورقة سياسية

مراقبة الأداء الأوروبي تجاه الكيان المؤقت

المواقف، الدوافع، الاجراءات

2025-5-26

التمهيد العام:

تندرج هذه الورقة ضـــمن حقل العلاقات الدولية وتحليل الســياســـة الخارجية، مع التركيز على التفاعل بين **القيم المعلنة والمصـــالح الفعلية** في سـلوك الدول، خاصـــة تلك التي تدّعي التزامها بـ"النظام الليبرالي الدولي". ويُعدّ الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية في مقدّمة هذه القوى التي لطالما قدّمت نفسها كـــ"فاعل أخلاقي" في النظام الدولي، يدافع عن حقوق الإنسان، ويدعو إلى احترام القانون الدولي، ويسـتخدم القوة الناعمة والدبلوماسـية كأدوات مفضـلة لتحقيق الاسـتقرار والســـلام. ولفهم تعقيدات الأداء الأوروبي تجاه الكيان الصـــهيوني، يمكن الاعتماد على ثلاثة مفاهيم أســاســية: **أوّلا**، القوة الناعمة الاوروبية[1]**(Soft Power)**، حيث تبنى الاتحاد الاوروبي مفهومها كأساس لسياساته الخارجية، خاصـة في جواره الجنوبي، حيث يقدّم نفسه كقوة معيارية تدعم الديمقراطية وحقوق الإنســـان. إلا أن فعالية هذه القوة الناعمة تبدو محدودة أمام الكيان الصـــهيوني، الذي يتلقى انتقادات أوروبية متكررة دون أن تترتب على ذلك إجراءات ملموســة. **وثانيا**، الازدواجية المعيارية**(Double Standards)**، حيث تُشـــير هذه الظاهرة إلى **تفاوت المعايير الأخلاقية والقانونية** التي تعتمدها الدول في التعامل مع قضـايا متشـابهة. ففي حين اتّخذ الاتحاد الأوروبي مواقف صـــارمة تجاه إيران، أو روســـيا بعد غزو أوكرانيا، بما في ذلك العقوبات الاقتصـادية وتجميد الأصـول، فإنه لم يطبّق سـياسـات مماثلة على الكيان الصـهيوني، رغم ارتكابه انتهاكات جسـيمة موثّقة ضـد المدنيين الفلسـطينيين. **ثالثا**، الدبلوماســية الرمزية والاجرائية والتي تشـــير إلى الميل إلى اتخاذ مواقف وتصـــريحات عامة **لا تتبعها إجراءات حقيقية**، وهي ظاهرة شـائعة في السياسة الأوروبية تجاه الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، حيث يتم إصـــدار بيانات "قلق عميق"، و"دعوة إلى ضـــبط النفس"، دون أي إجراءات تنفيذية تعكس هذه البيانات.

تعتمد الورقة البحثية على منهج **تحليل السـياسـة الخارجية المقارنة**، عبر دراسـة مواقف الدول الأوروبية كلٌّ على حدة، مع اســـتحضـــار المحددات الداخلية (الرأي العام، المجتمع المدني، الموقف الحزبي، الحســاســيات التاريخية) والخارجية (التحالف مع الولايات المتحدة، ضـــغوط اللوبي الصـــهيوني، التوازنات الإقليمية). من هذا المنطلق، يهدف البحث إلى فهم التباين بين الخطاب الأوروبي والممارسـة السـياسـية تجاه الكيان الصـهيوني، وإلى تحليل محددات المواقف الأوروبية بناءً على نموذج تفاعلي داخلي–خارجي. وتقييم فعالية الدور الأوروبي في التأثير على مجريات الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

[1] طوّر جوزيف ناي مفهوم "القوة الناعمة" باعتبارها قدرة الدول على التأثير في الآخرين دون استخدام الإكراه العسكري أو الاقتصادي، بل عبر الجاذبية الثقافية والسياسية والمعيارية.

الفهرس العام

التمهيد العام
المقدمة
الفصل الأول: أوروبا والكيان الصهيوني: العلاقة بين المبادئ والمصالح
1. تعددية الفاعلين: بين الدولة والاتحاد الأوروبي
2. التأثيرات الخارجية والداخلية على السياسات الأوروبية
3. مقاربة كل دولة أوروبية على حدة
الفصل الثاني: المحددات العامة للمواقف الأوروبية تجاه الكيان الصهيوني
1. المحدد التاريخي
2. المحدد السياسي – الاستراتيجي
3. المحدد الاقتصادي والتجاري
4. المحدد الداخلي – الرأي العام والمجتمع المدني.
5. العامل الإعلامي والدعائي
6. الدين والهوية الثقافية.
7. مواقف الأحزاب السياسية

الفصـــل الثالث: موقف الاتحاد الأوروبي الجماعي تجاه الكيان الصـــهيوني – التوجهات، التحديات، والقيود
1. الأُسس القانونية والسياسية لموقف الاتحاد الأوروبي
2. التحديات التي تواجه موقف الاتحاد الأوروبي
3. السياسات والإجراءات الأوروبية الجماعية تجاه الكيان الصهيوني
4. مواقف الاتحاد الأوروبي تجاه تجدد الحرب على غزة وقرارات سياسية دولية
5. القيود والمحددات التي تحد من فاعلية موقف الاتحاد الأوروبي

الفصل الرابع: دور اللوبيات الصهيونية في الضغط على الاوروبيين

1. أدوات التأثير.
2. الضغوط القانونية والثقافية.
3. الضغوط الداخلية المضادة.
4. الإعلام المستقل.
5. التفاعل بين اللوبيات والضغوط الداخلية.

الفصل الخامس: الإجراءات الشكلية والحقيقية للدول الأوروبية تجاه الكيان الصهيوني

1. الإجراءات الشكلية – نقد البلاغة الأوروبية
2. الإجراءات الحقيقية – دعم مباشر وغير مباشر للكيان الصهيوني
3. ازدواجية المعايير – "إسرائيل" مقابل دول أخرى
4. دور المؤسسات الأوروبية

الفصل السادس: التحولات في المواقف الاوروبية تجاه الكيان منذ انطلاق "معركة طوفان الاقصى"

1. جدول شامل لتحولات المواقف الأوروبية تجاه الكيان وأثر الحرب على غزة
2. المواقف الأوروبية والدولية بعد إعلان نتنياهو استئناف الحرب على غزة

الخاتمة والاستنتاجات

****

المقدمة

يشكّل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي أحد أكثر النزاعات استعصاءً وتعقيدًا في النظام الدولي منذ منتصف القرن العشرين، وقد ارتبطت به تفاعلات دولية وإقليمية كبرى شكّلت اختبارًا مستمرًا لصدقية النظام العالمي وفعالية القانون الدولي. في هذا السياق، برز الاتحاد الأوروبي – والدول الأوروبية الكبرى – باعتبارهم فاعلين محوريين، يُفترض أنهم يتمتعون بالإمكانات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية لتأدية دور متوازن ومسؤول في إدارة هذا الصراع. غير أن الواقع العملي يكشف عن فجوة حادّة بين الخطاب الأوروبي، الذي يدّعي الالتزام بالشرعية الدولية، وبين الممارسة الفعلية التي تتأرجح بين الحذر والتواطؤ.

ترتكز هذه الورقة إلى تحليل الأداء الأوروبي تجاه إسرائيل من حيث **المواقف، الدوافع، الإجراءات الشكلية والحقيقية، والتوازن بين تأثير اللوبيات الصهيونية والضغوط الشعبية الداخلية** .وتستند إلى فرضية مركزية مفادها أن أوروبا، برغم إعلانها المتكرر دعم "حل الدولتين" و"السلام العادل"، إلا أنها في الغالب **مارست سياسات تفتقر إلى الحزم، وأدّت وظيفيًا إلى تثبيت اختلال موازين القوى لصالح إسرائيل،** من خلال استمرار العلاقات

الاقتصـــادية والعســـكرية، وغياب العقوبات، والانخراط في مقاربات إنســـانية تفصـــل بين "الاحتلال" و"الاحتياجات"، وتُغفل البعد السياسي للصراع[2].

وتحاول هذه الورقة التمييز بين مستويين من الأداء الأوروبي:

1. **المستوى الجماعي** :الذي يتمثّل في مواقف وسياسات الاتحاد الأوروبي كمؤسسة فوق وطنية، والذي غالبًا ما يُقيّد بآليات الإجماع، ما يجعله عاجزًا عن اتخاذ قرارات نوعية في ظل انقسام الدول الأعضاء حول إسرائيل.
2. **المســـتوى الوطني** :حيث تختلف الســـياســـات بين دول تتخذ مواقف نقدية نســـبية تجاه الاحتلال الإســـرائيلي (مثل إيرلندا، الســـويد، بلجيكا)، وأخرى تُقدّم دعما غير مشـــروط لإســـرائيل (مثل ألمانيا والمجر)، في حين تتخذ دول مثل فرنســـا وإيطاليا مواقف رمادية تتسم بالبراغماتية والارتباط الوثيق بمصالحها الجيوسياسية.

من هنا، تهدف هذه الورقة إلى:

- تحليل **محددات الســـياســـات الأوروبية تجاه الكيان الصـــهيوني**، بما في ذلك الضـــغوط الداخلية (المجتمع المدني، الرأي العام، الإسلاموفوبيا) والخارجية (العلاقة مع واشنطن، واللوبيات الصهيونية، والمصالح التجارية).
- تفكيك الخطـاب الأوروبي الرســـمي ومقـارنتـه بـالإجراءات العمليـة (تمويـل الاحتلال، مبيعات السلاح، اتفاقيات الشراكة).
- تقديم **دراسـة حالة مفصـلة لكل دولة أوروبية رئيسـية**، تشـمل موقفها الرسـمي، سـلوكها التصـويتي، علاقاتها الاقتصـادية والعسـكرية مع إسـرائيل، وحدود الدعم أو المعارضـة للحقوق الفلسطينية.
- تقييم **الأداء الأوروبي الجماعي، خصوصًا في المحطات الحاسمة كحروب غزة** (2008، 2014، 2021، و2023–2024)، وقرارات مثل نقل الســـفارة الأمريكية إلى القدس، و"صفقة القرن"، ومواقف الاتحاد الأوروبي من المحكمة الجنائية الدولية.

تتناول هذه الورقة **الفجوة بين الالتزام الخطابي والممارســـة الســـياســـية**، وتقدّم تفكيكًا معمّقًا لموقع أوروبا ضـمن معادلة الصـراع، ليس فقط كوسـيط أو مانح، بل كطرف فعلي يملك القدرة على التأثير – أو الامتناع عنه – وبالتالي يتحمّل مسؤولية سياسية وأخلاقية في مآلات الصراع. كما أن النتائج المتوقعة تســـهم في فهم التحولات البنيوية في الســـياســـة الخارجية الأوروبية، وعلاقتها بمنظومة القيم، وموقع القضية الفلسطينية داخل هذا الإطار المتشابك.

---

[2] Brown, N. & Elgindy, K. (2020). *The Future of Palestinian Politics*. Carnegie Endowment for International Peace.

الفصل الأول: أوروبا والكيان الاسرائيلي: العلاقة بين المبادئ والمصالح

يشـــكل التوتر بين **المبادئ المعلنة** (مثل دعم حقوق الإنســـان والقانون الدولي) و**المصـــالح الاستراتيجية** (مثل التحالفات، والتجارة، والأمن) محورًا لفهم السلوك الأوروبي تجاه إسرائيل. ففي حين تؤكد الدول الأوروبية دعمها لــ"حل الدولتين"، وتدين الاستيطان من الناحية الرسمية، فإنها تتردد في اتخاذ إجراءات ملموسـة ضـد إسـرائيل، أو حتى تواصـل التعاون الاقتصـادي والأمني معها، ما يبرز **تناقضًا هيكليًا** في الأداء السياسي الأوروبي.

يرى العديد من الباحثين أن هذه الازدواجية تعكس ما يُعرف في حقل العلاقات الدولية بـ"التوازن الأخلاقي البراغماتي"، أي تقديم خطاب أخلاقي في العلن، مقابل تبني ســياســات واقعية قائمة على الحفاظ على المصالح أو اتقاء الضغوط.

1. تعددية الفاعلين: بين الدولة والاتحاد الأوروبي

إن خصوصية السياسة الخارجية الأوروبية تتجلى أيضًا في **تعدد مستويات الفعل**:

- على المســـتوى الوطني، لكل دولة أوروبية ســـياســـات ومواقف خاصـــة تجاه الكيان الصهيوني.
- على المســـتوى الأوروبي، تصـــدر عن الاتحاد الأوروبي مواقف جماعية من خلال مؤسسات مثل المجلس الأوروبي ومفوضية الشؤون الخارجية.

غير أن القرار الأوروبي الجماعي ضـعيف النفاذ في ملفات شـائكة مثل فلسـطين، بسـبب غياب التوافق بين الأعضاء واستخدام بعضهم حق النقض السياسي(de facto veto) ، كما حصل في عرقلة بيانات أكثر صرامة تجاه العدوان على غزة من طرف ألمانيا أو المجر.

2. التأثيرات الخارجية والداخلية على السياسات الأوروبية

يمكن التمييز بين نوعين من المحددات:

- **خارجية:**
  - العلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، خاصة بالنسبة للدول الأطلسية.
  - طبيعة العلاقة الثنائية مع إسرائيل (مصالح عسكرية، تبادل تكنولوجي...).
- **داخلية:**
  - الرأي العام، والمجتمع المدني، ووسائل الإعلام.
  - الجاليات اليهودية والفلسطينية والعربية.
  - توازنات القوى السياسية (يمين/يسار، شعبوية/ليبرالية).

3. مقاربة كل دولة اوروبية على حدة

من هنا تنبع ضرورة **تفكيك الخطاب والسلوك الأوروبي تجاه إسرائيل بشكل تفصيلي حسب كل دولة،** لأن التعميم على "أوروبا" قد يخفي الفروقات العميقة التي تشكل المواقف الفردية للدول. فبينما تعتبر ألمانيا دعم إسرائيل التزامًا تاريخيًا، ترى إيرلندا أن من واجبها دعم الفلسطينيين كقضية تحرر وطني. وتختلف مواقف فرنسا عن إسبانيا، وبريطانيا عن السويد، في ضوء تركيبة داخلية ومصالح خارجية متميزة.

الفصل الثاني: المحددات العامة للمواقف الأوروبية تجاه الكيان الصهيوني

رغم وجود إطار أوروبي جماعي ينظم السياسة الخارجية لدول الاتحاد الأوروبي، إلا أن مواقف الدول الأوروبية تجاه الكيان الصهيوني تتأثر بمجموعة واسعة من المحددات البنيوية والظرفية، بعضها داخلي يخص البنية السياسية والاجتماعية لكل دولة، وبعضها خارجي يتعلق بالعلاقات الدولية والمصالح الاقتصادية والاستراتيجية. يؤدي التفاعل بين هذه المحددات إلى تباين واضح في السلوك السياسي بين الدول الأوروبية، ما يستوجب دراستها بشكل منهجي للكشف عن أوزانها النسبية وتأثيرها المباشر أو غير المباشر على السياسة الخارجية.

1. **المحدد التاريخي:** يُعد التاريخ الأوروبي الحديث، خاصة فترة الحرب العالمية الثانية، عاملًا جوهريًا في تشكيل مواقف بعض الدول الأوروبية تجاه إسرائيل. ففي ألمانيا والنمسا مثلًا، تُملي **عقدة الذنب تجاه المحرقة (الهولوكوست)** سياسة داعمة للكيان تحت مبرر "المسؤولية التاريخية". بالمقابل، لا توجد هذه العقدة في دول مثل إيرلندا أو السويد، مما يجعلها أكثر تحررًا في نقد الكيان الصهيوني. كما أن تجارب بعض الدول مع الاستعمار (مثل فرنسا وبريطانيا) تلعب دورًا في صياغة خطاب مزدوج تجاه فلسطين، حيث تحاول بعض الدول الغربية الحفاظ على توازن بين دعم إسرائيل والحفاظ على صورتها كمدافعة عن حقوق الإنسان.
2. **المحدد السياسي – الاستراتيجي:** السياسة الخارجية لكثير من الدول الأوروبية تتأثر بتحالفاتها داخل منظومات مثل **الناتو** أو في علاقاتها مع **الولايات المتحدة،** الحليف الأبرز لإسرائيل. فعلى سبيل المثال، تميل الدول ذات الارتباط الأطلسي الوثيق إلى تبني مواقف أكثر تحفظًا تجاه انتقاد إسرائيل. كما أن بعض الدول الأوروبية ترى في إسرائيل **شريكًا استراتيجيًا في مكافحة الإرهاب أو احتواء النفوذ الإيراني** في الشرق الأوسط، ما يعزز من نزعة البراغماتية على حساب المبادئ الحقوقية.
3. **المحدد الاقتصادي والتجاري:** تشكل العلاقات التجارية والتكنولوجية والعسكرية عاملًا مهمًا في تحديد مواقف الدول الأوروبية. فإسرائيل تُعد من الدول الرائدة في قطاعات التكنولوجيا الأمنية والرقمية، وتجذب اهتمام دول مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا للاستفادة من هذه الابتكارات. كذلك، فإن بعض الدول تفضل عدم التصعيد السياسي مع إسرائيل خوفًا من

التأثير السلبي على الاتفاقيات التجارية أو مشروعات التعاون العلمي والتقني، لا سيما ضمن برامج الاتحاد الأوروبي مثل Horizon Europe.

4. **المحدد الداخلي – الرأي العام والمجتمع المدني:** يلعب **الرأي العام ونشاط المجتمع المدني** دورًا متزايدًا في توجيه أو كبح السياسات الرسمية في بعض الدول الأوروبية. ففي دول مثل إيرلندا وبلجيكا والسويد، يوجد **حراك شعبي قوي ومؤثر متعاطف مع القضية الفلسطينية**، مدعوم من نقابات وأحزاب يسارية وتيارات ما بعد استعمارية. في المقابل، تلعب **الجاليات اليهودية واللوبيات الصهيونية** دورًا في توجيه السياسات في دول أخرى مثل ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، حيث تنشط منظمات موالية لإسرائيل في التأثير على وسائل الإعلام، والبرلمانات، وصنّاع القرار.
5. **العامل الإعلامي والدعائي:** يحظى الكيان الصهيوني بتمثيل إعلامي قوي ومؤثر في وسائل الإعلام الأوروبية، وخاصة في دول مثل ألمانيا وفرنسا، حيث تنشط مؤسسات ومنصات ناطقة باسم إسرائيل أو داعمة لروايتها. ويؤثر هذا التمثيل في تشكيل الرأي العام، وفي **تأطير السرديات** المرتبطة بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. كما يُساهم الإعلام البديل ومنصات التواصل الاجتماعي في إحداث توازن نسبي في بعض الدول، حيث أصبح صوت الفلسطينيين أكثر حضورًا، لا سيما في فترات التصعيد العسكري مثل حرب 2021 أو 2023.
6. **الدين والهوية الثقافية:** في بعض الدول الأوروبية، تلعب **العوامل الدينية والهوياتية** دورًا غير معلن لكنه فعال. فبعض التيارات الإنجيلية أو اليمينية ترى في دعم إسرائيل امتدادًا لعقيدة دينية أو لحسابات ثقافية وهوياتية، كما في المجر والتشيك.
7. **مواقف الأحزاب السياسية:** تُعد الانقسامات السياسية الداخلية عاملاً حاسمًا. ففي معظم الدول الأوروبية:

- **اليسار** (الاجتماعيون الديمقراطيون، الخضر، الشيوعيون) يميل إلى نقد إسرائيل والدعوة لدعم الفلسطينيين.
- **اليمين المعتدل** غالبًا ما يتبنى مواقف متوازنة أو داعمة لإسرائيل بدافع التحالفات.
- **اليمين المتطرف** يتراوح بين دعم إسرائيل (كعدو مشترك للإسلام) أو العداء لها (لأسباب معادية للسامية أو مناهضة للعولمة).

فيما يلي **جدول تفصيلي شامل** لمواقف أبرز الدول الأوروبية تجاه "إسرائيل" في كل الظروف (الازمات، الحروب)، مع تحليل العناصر الأساسية المؤثرة في سياساتها. تم اختيار الدول وفقًا لثقلها السياسي أو لتمايز موقفها :[3]

[3]Al Jazeera Centre for Studies (2023). *European Positions on Gaza Wars and the Israeli Occupation*. https://studies.aljazeera.net

الدولة	الموقف العام من إسرائيل	المحددات الأساسية	السلوك الدبلوماسي	الضغوط الداخلية	التصويت في الأمم المتحدة	موقف المجتمع المدني
ألمانيا	داعم قوي لإسرائيل	عقدة الذنب التاريخي (الهولوكوست)، شراكة تكنولوجية وأمنية	حماية أمن إسرائيل جزء من العقيدة الرسمية	تأثير قوي للوبي الصهيوني والإعلام	ممتنع أو ضد قرارات إدانة إسرائيل غالبًا	محدود التأثير، تحت الرقابة
فرنسا	وسطي ميّال لإسرائيل	مصالح اقتصادية وأمنية، ضغوط جاليات يهودية وعربية	انتقادات شكلية للاستيطان، دعم ضمني	انقسام بين جماعات الضغط المؤيدة والمعارضة	أحيانًا ممتنعة، أحيانًا تؤيد قرارات الإدانة	قوي نسبيًا في الأوساط اليسارية
بريطانيا	متوازن مع ميل لإسرائيل	إرث استعماري، علاقات أمنية وعسكرية قوية	تنديد شكلي بانتهاكات إسرائيل، دعم عملي	الإعلام موالِ لإسرائيل غالبًا	ممتنعة أو مع إسرائيل غالبًا	ناشط جدًا، خاصة في الجامعات
إيطاليا	متقلب، ميّال لإسرائيل	حكومات يمينية، مصالح اقتصادية	دعم غير مباشر لإسرائيل، خطاب معتدل	تأثير محدود للجاليات أو الحركات التضامنية	غالبًا ممتنعة	ضعيف نسبيًا
إسبانيا	نقدي معتدل لإسرائيل	يسار قوي، تضامن شعبي مع فلسطين	تنديد علني بالاستيطان والعدوان	ضغط من المجتمع المدني والأحزاب اليسارية	تؤيد غالبًا قرارات إدانة إسرائيل	نشط جدًا وداعم للفلسطينيين
إيرلندا	من أكثر الدول نقدًا لإسرائيل	تضامن تقليدي مع حركات التحرر، يسار قوي	تنديد مستمر، مطالبة بالمحاسبة	ضغط شعبي ونقابي دائم	تؤيد جميع قرارات إدانة إسرائيل	نشط وقوي ومؤثر
بلجيكا	نقدي نسبيًا	حكومة ائتلافية يسارية، حساسية حقوق الإنسان	انتقادات متكررة، دعوات لتحقيق دولي	ضغط حقوقي قوي، خاصة من الأكاديميين	تؤيد غالبًا قرارات الإدانة	نشط، خاصة في الأوساط الأكاديمية

السويد	متوازن ميّال للفلسطينيين	إرث ديمقراطي اجتماعي، مواقف مستقلة	اعترفت بدولة فلسطين مبكرًا، تنتقد إسرائيل	تيارات يسارية ومجتمع مدني قوي	تؤيد غالبًا قرارات الإدانة	قوي نسبيًا
النرويج	متوازن	دور محوري في اتفاقيات اوسلو، التزام بالقانون الدولي	دعم لحل الدولتين، تسعى للتوازن السياسي.	توجه عام داعم للفلسطينيين لكنه معتدل. الاحزاب اليسارية داعمة لفلسطين. الاحزاب اليمينية داعمة لاسرائيل.	دعم مالي للفلسطينيين، ودعم سياسي مشروط. رفض التصعيد العسكري الإسرائيلي، مع الحفاظ على علاقات دبلوماسية جيدة مع إسرائيل. تشجيع المفاوضات السلمية.	نشاط قوي لحركات التضامن لكن أقل حدة من السويد. وقبول أوسع لخطاب الاعتدال.
هولندا	داعم معتدل لإسرائيل	علاقات اقتصادية قوية، ضغط اللوبي اليهودي	دعم غير مباشر، تبرير سلوك إسرائيل أحيانًا	ضغط من الأحزاب اليمينية والوسط	ممتنعة أو مؤيدة لإسرائيل في بعض القضايا	متوسط التأثير
الدنمارك	متوازن	توازن بين التحالفات الغربية والرأي العام الداخلي	تنديد محدود، لا إجراءات فعلية	ضغط مجتمعي متصاعد	تتأرجح بين الامتناع والتأييد للفلسطينيين	متوسط إلى قوي
النمسا	داعم لإسرائيل	هولوكوست، يمين قومي، مخاوف من الإسلام السياسي	خطاب حاد ضد الفلسطينيين أحيانًا	ضغط يميني وإعلامي	تمتنع أو تصوت مع إسرائيل غالبًا	ضعيف إلى منعدم
المجر	داعم قوي لإسرائيل	تحالف يميني مع نتنياهو، عداء مشترك ضد الإسلام والليبرالية	دفاع عن إسرائيل في المحافل الدولية	لا يوجد ضغط شعبي أو حقوقي	غالبًا ضد أي قرارات تنتقد إسرائيل	ضعيف
بولندا	داعم قوي لإسرائيل	يمين محافظ، مصالح أمنية وسياسية مع الغرب	تبرير سلوك إسرائيل، صمت عن الجرائم	لا توجد حركة تضامن واضحة	غالبًا ممتنعة أو تؤيد إسرائيل	شبه منعدم
البرتغال	نقدي نسبيًا	حكومة يسارية، تضامن شعبي	تنديد بالعدوان، دعم للقرارات الأممية	ضغط يساري ونقابي	تؤيد قرارات الإدانة غالبًا	نشط نسبيا

فنلندا	**متوازن**	**براغماتية، التزام بالقانون الدولي**	**دعم لحل الدولتين، تنديد بسياسات الاستيطان**	**ضغط حقوقي محدود**	**تتأرجح حسب الموضوع**	**محدود ولكن موجود**

ملاحظة:

- الدول **الغربية الكبرى (ألمانيا، فرنســا، بريطانيا)** تُعد الأكثر تأثيرًا في توجهات الاتحاد الأوروبي، لذا تُمارس ضغوطًا لتخفيف المواقف الجماعية تجاه إسرائيل.
- دول **شمال أوروبا (السويد، فنلندا، الدنمارك، النرويج)** أكثر التزامًا بالقانون الدولي.
- دول **شرق أوروبا والمجر والنمسا** تدعم إسرائيل بشكل شبه مطلق لأسباب أيديولوجية أو جيوسياسية.
- دول مثل **إيرلندا وإسبانيا وبلجيكا** تمثل **الاستثناء النقدي** في الاتحاد الأوروبي.

الفصـــل الثالث: موقف الاتحاد الأوروبي الجماعي تجاه الكيان الصـــهيوني – التوجهات، التحديات، والقيود

يمثل الاتحاد الأوروبي ككيان سياسي واقتصادي متماسك محورًا هامًا في النظام الدولي، وله تأثير كبير على سياسة الشرق الأوسط، وخاصة على القضية الفلسطينية وعلاقاته مع الكيان الصـهيوني.[4] وعلى الرغم من كونه تكتلًا يضم دولًا ذات مواقف متباينة، إلا أن هناك مجموعة من المبادئ والسياسات العامة التي تحدد موقف الاتحاد الجماعي تجاه الكيان.

1. الأُسس القانونية والسياسية لموقف الاتحاد الأوروبي

يرتكز موقف الاتحاد الأوروبي تجاه إسـرائيل على مجموعة من المبادئ القانونية والسـياسـية التي تنبع من التزامه بحقوق الإنسان، القانون الدولي، وحل النزاعات عبر الحوار:

- **احترام القـانون الـدولي وقرارات الأمم المتحـدة** :يؤكـد الاتحـاد الأوروبي على التزام إسرائيل بالقانون الدولي، وخاصة فيما يتعلق بالاستيطان، وحقوق الفلسطينيين.

[4] Gstöhl, S. (2022). *EU Foreign Policy towards the Middle East: Normative Actor or Realist Pragmatist?* European Foreign Affairs Review.

- **دعم حل الدولتين** :موقف الاتحاد الرسمي يعترف بالدولتين كحل عادل ومستدام للصراع.
- **مبدأ الحوار والتفاوض** :يؤكد الاتحاد على ضرورة التوصل إلى تسوية عبر الحوار السياسي والمفاوضات بدلاً من التصعيد أو الأحادية.

2. التحديات التي تواجه موقف الاتحاد الأوروبي

أ) **التعددية الداخلية:** يضم الاتحاد الأوروبي دولًا ذات مواقف مختلفة تجاه إسرائيل وفلسطين، مما يصعب توحيد سياسة موحدة، خصوصًا مع وجود دول تدعم إسرائيل بشكل قوي (مثل ألمانيا وهولندا) وأخرى تميل إلى دعم الفلسطينيين (مثل السويد وبلدان البلطيق).

ب) **الضغط من اللوبيات والمصالح الاقتصادية:** اللوبيات الصهيونية في أوروبا قوية وفعالة في التأثير على بعض السياسات، خاصة في الدول التي تحظى فيها هذه اللوبيات بنفوذ واسع. في المقابل، هناك لوبيات حقوقية تدافع عن الفلسطينيين، لكنها أقل تأثيرًا.

ت) **التوازن بين القيم والمصالح:** يواجه الاتحاد تحديًا في التوفيق بين قيم حقوق الإنسان التي يروج لها، والمصالح الاقتصادية والسياسية، وخاصة العلاقة مع إسرائيل كحليف استراتيجي في مجالات التكنولوجيا والأمن.

3. السياسات والإجراءات الأوروبية الجماعية تجاه الكيان الصهيوني

أ) **الدعم السياسي والدبلوماسي:** غالبًا ما تدعو مؤسسات الاتحاد الأوروبي إلى تجنب التصعيد العسكري ودعم المفاوضات. بالمقابل تحفظ الاتحاد على إجراءات الكيان الصهيوني المحتل الاستيطانية، ويدعو إلى احترام حقوق الفلسطينيين. كما دعم الاتحاد للمؤسسات الفلسطينية والبرامج التنموية في الأراضي المحتلة.

ب) **التعاون الاقتصادي والتجاري:** تحافظ أوروبا على علاقات تجارية قوية مع الكيان، بما في ذلك اتفاقيات تعاون في مجالات الزراعة، التكنولوجيا، والطاقة. رغم بعض الانتقادات، فإن الاتحاد لا يفرض مقاطعات رسمية على الكيان الصهيوني.

ت) **دعم المجتمع المدني وحقوق الإنسان:** يتمّ تمويل منظمات المجتمع المدني التي تعزز حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية. كذلك، دعم مبادرات الحوار والتقريب بين الطرفين[5].

[5] **European Parliament Resolutions** on the situation in Gaza (2021–2024). **Official Statements by National Foreign Ministries** (فرنسا، ألمانيا، السويد، إسبانيا، إيرلندا) خلال جولات العنف في غزة. **Reports by B'Tselem** (Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories).https://www.btselem.org

4. مواقف الاتحاد الأوروبي تجاه تجدد الحرب على غزة وقرارات سياسية دولية

أ) **تجدد الحرب على غزة:** عند تجدد النزاع في قطاع غزة، يعبر الاتحاد الأوروبي عن قلقه البالغ إزاء التصعيد العسكري ويؤكد على ضرورة وقف إطلاق النار الفوري. يدعو الاتحاد كافة الأطراف إلى ممارسة ضبط النفس، حماية المدنيين، واحترام القانون الدولي الإنساني. كما يشدد الاتحاد على أن الحل الدائم لا يكمن في الحل العسكري، بل في استئناف مفاوضات سلام جادة وفاعلة تُفضي إلى تحقيق حل الدولتين.

ب) **دعم المفاوضات كسبيل وحيد للحل:** يُكرّس الاتحاد الأوروبي جهوده لدعم مساعي السلام والمفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، معتبرًا أن التفاوض هو السبيل الوحيد لإنهاء الصراع وتحقيق الاستقرار الدائم في المنطقة. يدعو الاتحاد إلى استئناف الحوار المباشر، ويعبر عن رفضه لأي إجراءات أحادية الجانب من أي طرف تؤدي إلى تقويض الثقة بين الأطراف.

ت) **رد فعل الاتحاد الأوروبي على قرار ترامب بمقاطعة نتنياهو:** فيما يتعلق بقرار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب دعم مقاطعة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في حملته الانتخابية (قرار أثار جدلاً واسعًا)، عبر الاتحاد الأوروبي عن موقف حذر ومتوازن .فبينما لم يوافق الاتحاد بشكل صريح على القرار، شدد على ضرورة احترام العمليات الديمقراطية داخل إسرائيل، ودعا إلى الابتعاد عن التدخلات الخارجية التي قد تؤثر سلبًا على الاستقرار السياسي في إسرائيل والمنطقة. كما أشار الاتحاد إلى أهمية أن يظل التركيز على المفاوضات بدلًا من النزاعات السياسية الداخلية.

يواجه الاتحاد الأوروبي تحديًا في التعبير عن موقف موحد، خصوصًا مع اختلاف الحساسيات الداخلية بين الدول الأعضاء. حيث يعكس خطاب الاتحاد الأوروبي الرسمي توجّهًا مزدوجًا: يدين التصعيد العسكري ويطالب بحماية المدنيين، ويؤكد حق إسرائيل في الدفاع عن أمنها. كما يربط الاتحاد بين التصعيد العسكري وفشل العملية السياسية، مشددًا على أن استمرار النزاع يتطلب تجديد الالتزام بالمفاوضات. إنّ ضعف الموقف الموحد يعود إلى الاختلافات الداخلية بين الدول، وصعوبة فرض سياسة خارجية مشتركة، بالإضافة إلى تأثير اللوبيات والتحفظ على الانتقادات الحادة للكيان الصهيوني.

وأمام قرار ترامب بمقاطعة نتنياهو، عبّر الاتحاد الأوروبي عن قلقه من أن تؤدي مثل هذه القرارات إلى تقويض الديمقراطية الإسرائيلية وزيادة الانقسامات السياسية. يمثل القرار تحديًا في ظل العلاقة مع الولايات المتحدة، لذلك فضل الاتحاد اعتماد سياسة "التحفظ" وتجنب

التصـعيد. وقد أثار القرار نقاشـات داخل بعض الدول الأعضـاء، حيث اسـتخدمه البعض لتأكيد ضرورة استقلال السياسة الأوروبية عن الضغوط الأمريكية.

5. القيود والمحددات التي تحد من فاعلية موقف الاتحاد الأوروبي

- عدم القدرة على فرض سياسة خارجية موحدة بسبب سيادة الدول الأعضاء.
- التباين الكبير في المواقف الوطنية التي تؤثر على الإجماع الأوروبي.
- تأثير السياسات الأمريكية والإسرائيلية على قرارات الاتحاد الأوروبي.
- تحديات داخلية مثل تصاعد اليمين المتطرف الذي قد يؤثر على مواقف بعض الدول.

رغم وجود إطار رسـمي يدعو إلى حل عادل وشـامل، فإن موقف الاتحاد الأوروبي الجماعي تجاه الكيان يتسم بالتردد والتناقض في بعض الأحيان. هذا يعود إلى:[6]

- الاختلافات الداخلية بين الدول الأعضاء.
- التوازن الصعب بين القيم والمصالح.
- الضغوط الداخلية والخارجية.

وبذلك، يظل الاتحاد الأوروبي لاعبًا فاعلًا ولكن محدود الفاعلية، يميل إلى تبني سياسـات تحفظ مصـالحه الاستراتيجية دون التورط في قرارات حاسمة قد تزعزع استقراره الداخلي أو علاقاته الدولية.

الفصل الرابع: دور اللوبيات الصهيونية في الضغط على الاوروبيين

يشكّل اللوبي الصـهيوني في أوروبا[7] قوة غير رسمية لكنها فعالة، تسعى لتوجيه سياسات الدول الأوروبية نحو دعم الكيان أو تجنب انتقادها، إضافة إلى استغلال معاداة السامية والهولوكوست سياسيا. يتفاعل هذا اللوبي[8] مع منظومة من الأحزاب، الإعلام، ومراكز الفكر، ويواجه في المقابل ضغوطاً داخلية من حركات مناصرة فلسطين وجماعات حقوق الإنسان. يمثل اللوبي الصـهيوني الاوروبي، شبكة غير مركزية من الأفراد والمنظمات التي تسعى للتأثير على الرأي العام وصناع القرار في أوروبا دعماً لإسرائيل، ويشمل ذلك[9]: منظمات يهودية ذات طابع قومي صـهيوني، مؤسسات إعلامية وأكاديمية. ومراكز دراسات وتمويل حزبي.

---

[6] Middle East Eye (2024). *Germany's Unwavering Support for Israel under Scrutiny after Gaza War*. https://www.middleeasteye.net

[7] Finkelstein, Norman G. (2008). *The Holocaust Industry: Reflections on the Exploitation of Jewish Suffering*. London: Verso.

[8] David Cronin (2011).*Europe's Alliance with Israel: Aiding the Occupation*. Pluto Press.

[9] Politico Europe (2023). *How EU Divisions Shape Its Weak Voice on Israel-Palestine Conflict*.

1. **أدوات التأثير**

أ) **التأثير السياسي** التي تربتط بممارسة الضغط المباشر على البرلمانيين وصناع القرار. إضافة إلى تمويل الحملات الانتخابية لبعض المرشحين أو الأحزاب الصديقة لإسرائيل. وأيضا تنظيم رحلات زيارات إلى الكيان للمسؤولين الأوروبيين.

ب) **التحكم الإعلامي:** أي التأثير على وسائل الاعلام عبر تمويل منصات إعلامية، وكذلك الضغط على المؤسسات لمنع استضافة الأصوات المنتقدة للكيان الصهيوني. إضافة إلى استخدام تهمة "معاداة السامية" كأداة لإسكات النقد.

2. **الضغوط القانونية والثقافية:** وذلك عبر:

- السعي لتجريم حركة المقاطعة BDS في عدة دول أوروبية.
- التأثير على الجامعات والمنتديات الثقافية.
- دعم سياسات تحدّ من حرية التعبير باسم "محاربة الكراهية."

3. **الضغوط الداخلية المضادة**

- **المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية:** منظمات مثل "العفو الدولية"، "هيومن رايتس ووتش"، و"بتسيلم" لها تأثير في تشكيل الخطاب العام حول فلسطين. إضافة إلى المبادرات الشعبية المتزايدة في الجامعات الأوروبية لدعم فلسطين.
- **الأحزاب التقدمية واليسارية:** أحزاب كـ"بوديموس" في إسبانيا، و"الخضر" في ألمانيا، و"حزب العمال" البريطاني (بقيادة كوربن سابقًا) تميل لمواقف نقدية تجاه الكيان الصهيوني.

4. **الإعلام المستقل: أي** منصات مستقلة تنشر معلومات توثيقية حول الانتهاكات الإسرائيلية، وتلعب دوراً مضاداً للإعلام السائد.
5. **التفاعل بين اللوبيات والضغوط الداخلية:** في دول مثل **ألمانيا وفرنسا**، ينجح اللوبي الصهيوني غالباً في السيطرة على الخطاب الرسمي، بينما تواجهه **حركات طلابية ومدنية متصاعدة**. وفي دول أخرى مثل **السويد وبلجيكا**، يكون تأثير المجتمع المدني أقوى، ويحدث توازن مع اللوبيات الصهيونية.

إضافة إلى ذلك تم في العديد من الدول الاوروبية وعلى راسها فرنسا والمانيا، تجريم BDS ، ومنع المؤتمرات الداعمة لفلسطين في الجامعات الأوروبية. إضافة إلى توجيه الراي العام عبر تصريحات أوروبية تحابي إسرائيل وتشيطن أي انتقاد لها بحجة معاداة السامية.

تعكس هذه الصورة التوتر العميق بين **النفوذ الصهيوني المتغلغل في دوائر صنع القرار الأوروبي**، وبين **حركات حقوق الإنسان والضغط الشعبي التي تطالب بمحاسبة إسرائيل** .وفي

حين ينجح اللوبي في تشكيل السياسة الرسمية، فإن الخطاب الشعبي والميداني الأوروبي يشهد تحوّلاً ملحوظاً نحو دعم حقوق الفلسطينيين.

الفصل الخامس: الإجراءات الشكلية والحقيقية للدول الأوروبية تجاه الكيان الصهيوني

تتفاوت السياسات الأوروبية تجاه إسرائيل بين ما يُعلَن رسميًا من مواقف وتصريحات، وبين ما يُمارس فعليًا من إجراءات سياسية واقتصادية وأمنية. هذا التفاوت يكشف عن فجوة بين الخطاب الأوروبي الملتزم بالقانون الدولي وحقوق الإنسان، وبين الواقع العملي الذي يغلب عليه التواطؤ أو غض الطرف.

1. الإجراءات الشكلية – نقد البلاغة الأوروبية

تميل الدول الأوروبية إلى **استخدام لغة دبلوماسية متكررة** عند الحديث عن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، ومن الأمثلة على ذلك:

أ) **التصريحات الروتينية حول حل الدولتين:** أغلب الدول الأوروبية تؤكد دعمها لـ"حل الدولتين"، لكن دون ممارسة أي ضغط فعلي على إسرائيل لتنفيذه. يتكرر هذا الطرح في البيانات الرسمية عقب كل تصعيد، دون مرافقة بأي إجراءات ردعية أو مشروطة.

ب) **الإدانة اللفظية للاستيطان:** غالبًا ما تُدان المشاريع الاستيطانية من قبل أوروبا كـ"غير شرعية"، لكن **لا يُفرض أي عقاب** أو حتى قيود تجارية واقتصادية على الشركات المرتبطة بالاستيطان.

ت) **الدعوات إلى وقف إطلاق النار في أوقات الحروب:** في حالات العدوان على غزة، تصدر معظم الدول الأوروبية بيانات "قلق" أو "دعوات للتهدئة"، دون تحميل إسرائيل مسؤولية مباشرة عن جرائم الحرب.

ث) **التمويل الإنساني كتعويض معنوي:** تقديم مساعدات إنسانية للفلسطينيين يُستخدم أحيانًا لتبرير غياب موقف سياسي واضح تجاه الانتهاكات الإسرائيلية.

ملاحظة : الإجراءات الشكلية الأوروبية تُنتج **خطابًا قانونيًا-أخلاقيًا من دون مضمون تطبيقي حقيقي**، وهو ما يسهم في تطبيع الوضع القائم.

2. الإجراءات الحقيقية – دعم مباشر وغير مباشر للكيان الصهيوني

بعيدًا عن البلاغة السياسية، تمارس معظم الدول الأوروبية إجراءات مادية تصب في مصلحة الكيان:

أ) **الدعم العسكري والأمني:** دول كـ ألمانيا، فرنسا، وإيطاليا تُعد من أبرز مزوّدي إسرائيل بالتكنولوجيا الأمنية والمعدات العسكرية، مباشرة أو عبر عقود شركات خاصة. فقد قدمت ألمانيا للكيان الصهيوني غواصات حربية متقدمة بأسعار رمزية.

ب) **التعاون الاستخباراتي والأمني:** العديد من الدول الأوروبية تربطها علاقات أمنية وثيقة مع الموساد وشين بيت، في إطار ما يسمى "الحرب على الإرهاب" أو "مكافحة التطرف"، مما يسهل تبادل البيانات الحساسة ويبرر القمع المشترك.

ت) **اتفاقيات الشراكة الاقتصادية والتكنولوجية:** يعد الكيان شريكًا مميزًا في برامج الاتحاد الأوروبي للأبحاث والابتكار) مثل..(Horizon Europe رغم الاحتلال والانتهاكات، لم تُعلَّق هذه الاتفاقيات أو يُشترط احترام القانون الدولي.

ث) **رفض فرض عقوبات أو حظر صادرات:** على عكس ما تم مع روسيا، لم تُفرض أي عقوبات حقيقية على إسرائيل رغم احتلالها لأراضٍ وارتكابها لجرائم حرب موثقة. يطبّق الاتحاد الأوروبي سياسة انتقائية في التعامل مع القانون الدولي.

ج) **تجريم حركات المقاطعة(BDS) :** في دول كـ ألمانيا وفرنسا، تم سنّ قوانين تُجرّم دعم حركةBDS ، وهو ما يُعتبر **انحيازًا قانونيًا مؤسسًا لصالح إسرائيل**. يُستخدم مفهوم "معاداة السامية الجديدة" كأداة لإسكات الانتقاد المشروع للسياسات الإسرائيلية.

3. ازدواجية المعايير – "إسرائيل" مقابل دول أخرى

عند المقارنة بين تعامل أوروبا مع "إسرائيل" وتعاملها مع دول أخرى، تظهر **ازدواجية صارخة في المعايير**:

القضية	"إسرائيل"	إيران	سوريا	روسيا
احتلال اراض	لا عقوبات	ضغوط مستمرة	عزلة دبلوماسية	عقوبات شاملة
جرائم حرب موثقة	لا ملاحقة	عقوبات عسكرية	تنديد قوي	محكمة دولية
دعم شعوب تحت الاحتلال	رمزي فقط	دعم للمعارضة	دعم اسقاط النظام	دعم أوكرانيا كامل
منع المقاطعة	يُجرّمBDS	مقاطعة مستمرة	يُشجع مقاطعة النظام	يُشجع مقاطعة روسيا

- **في قضية أوكرانيا** :الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات مشددة، واعتبر الغزو الروسي انتهاكًا صارخًا لسيادة دولة مستقلة.
- **في حالة فلســـطين** :لا توجد أي عقوبات على احتلال دام أكثر من 57 عامًا، بما في ذلك الضم الفعلي للضفة الغربية.

هذه الازدواجية تقوض مصداقية الاتحاد الأوروبي كمدافع عن النظام الدولي القائم على القواعد، وتُضعف أثره في حل النزاعات.

الملاحظات	التقييم	البُعد
تصريحات دون ممارسات فعلية	**منخفض**	**الالتزام بالقانون الدولي**
بعض الدول تعيق المساءلة	**متباين**	**دعم العدالة الدولية**
لا عقوبات أو شروط	**شبه منعدم**	**الضغط على إسرائيل**

دعم مالي دون تمكين سياسي	**ضعيف**	**دعم الفلسطينيين سياسيًا**
انحياز ضمني لإسرائيل	**مختل**	**الحياد الدبلوماسي**

يمكن القول إن الأداء الأوروبي تجاه الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني بقي **ضعيف التأثير، متناقض التوجهات، ومُقيد بمصالح استراتيجية وأمنية** .وهو ما ساهم في استمرار الاحتلال وتعطيل فرص السلام العادل، بل وأدى إلى فقدان الثقة الفلسطينية والعربية في أوروبا كفاعل نزيه أو ضامن لحقوق الشعوب.

4. دور المؤسسات الأوروبية

أ) **المفوضية الأوروبية:** رغم الخطاب الحذر، فإن مفوضية الاتحاد الأوروبي وقفت غالبًا إلى جانب إسرائيل، خصوصًا في ظل رؤساء ذوي ميول أطلسية وصهيونية مثل أورسولا فون دير لاين.

ب) **البرلمان الأوروبي:** فيه تباين كبير؛ بينما تتخذ بعض الكتل مواقف داعمة للفلسطينيين، فإن التأثير الأكبر يكون للتيارات الليبرالية واليمينية التي تتجنب انتقاد إسرائيل.

تُظهر الممارسة السياسية الأوروبية أن **الإجراءات الفعلية تسير في الاتجاه المعاكس للبلاغة الدبلوماسية** .في حين يُرفع شعار احترام القانون الدولي، فإن معظم الحكومات الأوروبية تُسهِم، إما بالصمت أو بالتعاون، في **إفلات إسرائيل من العقاب**. هذا التناقض يُضعف مصداقية أوروبا على الساحة الدولية، خاصة أمام الشعوب العربية والإسلامية، ويعزز خطاب الازدواجية والنفاق الأخلاقي في العلاقات الدولية.

يبقى الفصل بين الشكل والمضمون أحد أبرز مظاهر السياسة الأوروبية تجاه إسرائيل.
فالخطاب الإنساني والأخلاقي يتم توظيفه لتغطية غياب الإرادة السياسية أو لحماية العلاقات الاستراتيجية والاقتصادية مع إسرائيل.
ولذلك، فإن أي تحول حقيقي في الموقف الأوروبي **يجب أن يبدأ من ترجمة الأقوال إلى أفعال،** تشمل فرض عقوبات، وتجميد التعاون، ودعم الحق الفلسطيني في المحافل الدولية، بعيدًا عن مجاملة الرواية الصهيونية.

الفصل السادس: التحولات في المواقف الاوروبية تجاه الكيان منذ انطلاق "معركة طوفان الاقصى"

نظرا لأهميّة هذه المرحلة وتطوّراتها، والمواقف المتناقضة أحيانا والمتطورة احيانا اخرى لدى الحكومات الاوروبية وشعوبها، حول الحرب على غزة. سنعرض جدول شامل حول التحولات في المواقف الاوروبية تجاه الكيان وأثرالحرب على غزة **(1)**، ثم جدول لاخر التطورات والتحولات في المواقف بعد اعلان نتنياهو عودة العمليات العسكرية في غزة**(2).**

1. جدول شامل لتحولات المواقف الأوروبية تجاه الكيان وأثر الحرب على غزة[10]

الدولة	الموقف الرسمي من الحرب (2023–2025)	دور المجتمع المدني والمنظمات	تحولات الرأي العام / الاحتجاجات	أثر ذلك على العلاقة مع إسرائيل
فرنسا	إدانة الغارات، دعوة لحماية المدنيين	منظمات يسارية ونقابات طالبت بقطع العلاقات	احتجاجات واسعة في باريس ومدن كبرى	ضغوط برلمانية لمراجعة اتفاقات التعاون
ألمانيا	قلق وتحذير لكن دون إدانة صريحة.	خطاب رسمي متحفظ، رغم ضغط جمعيات طلابية وإعلامية.	مظاهرات حاشدة في برلين ضد دعم إسرائيل.	تراجع ثقة شعبية بالحكومة، لكن السياسة لم تتغير كثيرًا.
بريطانيا	دعوة لوقف إطلاق النار عبر حزب العمال	اتحادات طلابية ومنظمات يسارية نشطة جدًا	مظاهرات ضخمة في لندن (100 ألف+)	توقف مفاوضات تجارية مؤقتًا مع إسرائيل
بلجيكا	إدانة واضحة للهجمات، دعم لوقف دائم	تحالف واسع من منظمات مدنية وحقوقية	تضامن شعبي واسع وإجراءات برلمانية محتملة	دعوات رسمية لإعادة تقييم العلاقات
إسبانيا	تأييد وقف إطلاق النار، النظر في حظر تصدير الأسلحة	نشاط قوي من جمعيات حقوقية وأكاديمية	تضامن شبابي وجامعي واسع	البرلمان ناقش تعليق التعاون العسكري.
إيرلندا	مواقف متقدمة لصالح فلسطين (فرض عقوبات)	تحالف دائم بين المجتمع المدني والحكومة	دعم شعبي كبير لفلسطين	الحكومة دعت لفرض عقوبات أوروبية على إسرائيل
السويد	خطاب نقدي معتدل لإسرائيل	منظمات نسوية وحقوقية دعمت المقاطعة	تزايد تأييد الرأي العام للفلسطينيين	تجميد رمزي لبعض أشكال التعاون
هولندا	مواقف رسمية رمادية، لكنها متحفظة.	نشاط مدني متصاعد في الجامعات.	مظاهرات واحتجاجات داخل الأكاديميات.	ضغوط مجتمعية لمقاطعة أكاديمية وثقافية.
الاتحاد الاوروبي	أسف لانهيار الهدنة، دعم حل الدولتين	منظمات أوروبية عابرة للحدود ناشطة BDS Europe وغيرها.	الرأي العام الأوروبي أكثر انتقادًا لإسرائيل	عرقلة داخلية تمنع فرض سياسات موحدة، لكن مواقف البرلمان تتشدد
الأمم المتحدة	إدانة دولية لانتهاكات إسرائيل، دعوة لوقف القتال	دعم مستمر من منظمات أممية	توثيق واسع للجرائم، ساعد في	تصاعد الدعوات لعزل إسرائيل

[10] المصدر: دراسة" تحولات المواقف الغربية تجاه الكيان الاسرائيلي: من الدعم التقليدي إلى الضغوط الرسمية والشعبية، مركز الدراسات السياسية والتنموية، 21 مايو 2025.

			تغيير خطاب الإعلام الدولي	دوليًا قانونيًا وإنسانيًا

- **أغلب الدول الأوروبية تواجه فجوة بين خطابها الإنساني وسلوكها السياسي؛** حيث تدين العمليات، لكنها لا تطبق عقوبات أو تضغط فعليًا.
- **المجتمع المدني أصبح لاعبًا رئيسيًا** في تشكيل الرأي العام، خاصة في الجامعات والنقابات والبلديات.
- **الرأي العام الأوروبي يشهد تحولًا جوهريًا؛** كثير من الاستطلاعات تشير إلى فقدان الثقة في إسرائيل كـ"شريك ديمقراطي."
- **بعض الدول بدأت اتخاذ خطوات عملية رمزية أو جزئية** (مثل تعليق مفاوضات، مراجعة صادرات السلاح)، ما يشير إلى تغير تدريجي في العلاقة مع إسرائيل.
- تزايد الحديث عن **العزلة الدبلوماسية لإسرائيل** و"إعادة تقييم العلاقات" كأدوات ضغط محتملة.

2. المواقف الأوروبية والدولية بعد إعلان نتنياهو استئناف الحرب على غزة

في أعقاب إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو استئناف العمليات العسكرية على قطاع غزة تحت مسمى "عملية جدعون"، تصاعدت موجة من الإدانات والتحذيرات على المستوى الدولي، ولا سيما الأوروبي. جاء هذا التصعيد في وقت يعاني فيه القطاع من أزمة إنسانية خانقة، ما دفع عدة دول ومؤسسات أوروبية إلى التعبير عن مواقفها تجاه ما يجري، ولو أن طبيعة هذه المواقف تفاوتت بين الإدانة الصريحة والدعوة الدبلوماسية إلى التهدئة.

جدول تفصيلي لآخر المواقف الأوروبية والدولية

الدولة/الجهة	أبرز المواقف	المصدر الرسمي	تصنيف الإجراء
فرنسا	-إدانة الغارات الإسرائيلية -مطالبة بحماية المدنيين ورفع الحصار. -دعوة للإفراج عن الأسرى.	وزارة الخارجية الفرنسية	دبلوماسي/إنساني
بريطانيا	-دعوة لوقف فوري لإطلاق النار -تحذير من كارثة إنسانية في رفح	زعيم حزب العمال	حزبي/تحذيري
ألمانيا	-قلق بالغ من الخسائر المدنية -دعوة لوقف القتال.	المستشار شولتس – وزيرة الخارجية.	رسمي/دبلوماسي
بلجيكا	-إدانة للهجمات -دعوة لتنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق	وزير الخارجية بريفوت.	رسمي/سياسي
مالطا	-دعوة لوقف دائم لإطلاق النار -دعوة للاتحاد الأوروبي لتحمل المسؤولية	رئيس الوزراء أبيلا	تحذيري/أوروبي

الاتحاد الاوروبي	**-أسف لانهيار وقف النار -دعوة لضبط النفس وعودة المساعدات. -تأكيد على حل الدولتين.**	**شارل ميشال – أنطونيو كوستا**	**جماعي/سياسي**
البرلمان الاوروبي	**-دعوة لوقف إطلاق النار -اقتراح فريق عمل اقتصادي لمواجهة تداعيات الحرب**	**روبرتا ميتسولا**	**مؤسساتي/اقتصادي**
الامم المتحدة	**-دعوة لوقف القتال -انتقاد لمنع المساعدات والمواد الأساسية وتأكيد مخالفة القانون الدولي.**	**فرحان حق – توم فليتشر**	**أممي/قانوني**

- رغم أن معظم الدول الأوروبية دعت إلى **وقف إطلاق النار**، فإن مستويات الحدة والوضوح اختلفت، حيث برزت **فرنسا وبلجيكا** في إدانتهما الواضحة للغارات الإسرائيلية، مقابل **مواقف أكثر تحفظًا من ألمانيا**.
- **الاتحاد الأوروبي كمؤسسة** عبّر عن "أسف" دون أي خطوات عملية، ما يعكس **محدودية فعاليته في فرض التزامات على إسرائيل**، رغم دعمه النظري لحل الدولتين.
- **البرلمان الأوروبي** اقترح مبادرات تقنية – اقتصادية، إلا أنها تظل رمزية طالما أنها غير ملزمة.
- **المملكة المتحدة**، عبر حزب العمال، أبدت موقفًا تقدمياً نسبيًا، لكنه يبقى غير مؤثر طالما لم يصدر من الحكومة نفسها.
- المواقف عمومًا تؤكد وجود **تحوّل نسبي في الخطاب الأوروبي** من الانحياز الكامل لإسرائيل إلى **نبرة أكثر نقدية وحذرة**، خاصة في ظل تفاقم الوضع الإنساني وتوثيق الانتهاكات بحق المدنيين.

مع تطور الاحداث، وازدياد حجم الجرائم والانتهاكات التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي في غزة، وارتكابه للمجازر وسياسة القتل الممنهج، والمستمر للمدنيين، بدأت تبرز التحولات في بعض المواقف الاوروبية نتيجة عدم قدرة الحكومات الاوروبية على تغطية هذه الجرائم وبشاعتها.

في المواقف الرسمية الاوروبية، أصبح الخطاب السياسي متوتر ومتباين، وتطور الخطاب السياسي من "الحياد الحذر" إلى "القلق المعلن": ففي **السابق**، كانت أغلب الدول الأوروبية (خاصة ألمانيا، فرنسا، هولندا) تتمسك بخطاب "حق إسرائيل في الدفاع عن النفس." أمّا **اليوم**، ومع تواتر صور المجازر، المجاعات، وضرب المستشفيات والمخيمات، **بدأ الخطاب الأوروبي يتغير تدريجيًا نحو الإدانة الحذرة**: مثال فرنسا وبلجيكا أدانتا القصف العشوائي. كما ألمانيا عبّرت عن "قلق بالغ" لكنها امتنعت عن توجيه انتقاد مباشر لإسرائيل. أمّا الاتحاد الأوروبي فقد كرّر دعوات "وقف القتال" وأعرب عن "الصدمة من عدد الضحايا المدنيين"، وهو ما لم يكن يحدث بهذه اللهجة في السابق.

يبدو الاوروبيون في موقف صـــعب، فهم إلى حد هذه اللحظة عاجزون عن اتخاذ مواقف عملية بسـبب الانقسـام الداخلي تجاه الكيان. فالانقسـامات بين الدول الأعضـاء في الاتحاد الأوروبي (مثال: ألمانيا والمجر مقابل إيرلندا وإسـبانيا) تمنع صـدور **قرارات موحدة قوية**، مثل فرض عقوبات أو وقف صـادرات الأسـلحة. واللافت أنّ **رئيسـة المفوضـية الأوروبية أورسـولا فون دير لاين** تمثّل اتجاهًا مؤيدًا "لإسـرائيل"، بينما يدفع **البرلمان الأوروبي** وبلدان مثل إيرلندا وإسبانيا في اتجاه الضغط على إسرائيل.

يواجه الموقف الاوروبي **قضايا حساسة تمنع التصعيد الرسمي ضد إسرائيل**، مثل الهولوكوست والذاكرة الجماعية في ألمانيا وفرنسـا. وكذلك نفوذ اللوبي الصـهيوني على السـياسـة الداخلية. والاخطر، الخشية من تأجيج "معاداة السامية" كلما تم انتقاد إسرائيل.

بالمقابل، تبدو المواقف الشـعبية والمدنية مختلفة، فنحن اليوم أمام تحول نوعي وجذري، تقوده موجات احتجاج غير مسـبوقة منذ 2023. فقد شـهدت عواصـم أوروبية كبرى (لندن، برلين، مدريد، بروكسل، باريس) **مظاهرات حاشدة مؤيدة لفلسطين**، شارك فيها مئات الآلاف، لا سيما بعد اسـتهداف مسـتشـفيات ومدارس ومخيمات في غزة. كذلك، بعض المدن (مثل برشـلونة، أوسلو، دبلن) أعلنت نفسها "مدنًا مناصرة لفلسطين"، وطالبت بقطع العلاقات مع إسرائيل.
إضافة إلى ذلك ظهر نمو لحركة المقاطعة **BDS** رغم التضييق. ففي دول مثل ألمانيا وفرنسا تم تقييد نشـاط BDS قانونيًا، **ازداد التضـامن مع الحركات الفلسـطينية في الجامعات والنقابات**، وظهرت حملات مسـتقلة لمقاطعة الشـركات المتعاملة مع إسـرائيل. إضـافة إلى ذلك بدأ تأثير الاعلام المسـتقل ووسـائل التواصـل، في ظلّ تراجع تأثير الإعلام التقليدي المؤيد للرواية الإسرائيلية، في مقابل صعود الصحافة الاستقصائية وشهادات الناشطين من غزة على وسائل التواصل.(انتشرت هاشتاغات مثل #GazaGenocide و #CeasefireNow بشكل واسع، وتصدّرت الترند الأوروبي). ومع ذلك، اتّسع النقاش داخل أوروبا حول الاستخدام السياسي لتهمة "معاداة السامية" لتكميم الأفواه المنتقدة لإسرائيل. وظهرت مطالبات بإعادة تعريف هذه التهمة، وتمييزها عن "النقد المشروع لإسرائيل كدولة."

الخاتمة والاستنتاجات

تُظهر هذه الورقة أن الدور الأوروبي في الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني يتسم بدرجة عالية من **التناقض البنيوي والقصـور السـياسـي**، وذلك رغم الخطابات المتكررة حول التزام الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء بالشرعية الدولية وحقوق الإنسان.

- **على مسـتوى المواقف الوطنية**، تباينت السـياسـات بين دول أوروبية داعمة لحقوق الفلسطينيين بشكل نسبي (كإيرلندا، السويد، بلجيكا) وأخرى تُكرّس الدعم غير المشروط لإسـرائيل (كألمانيا، التشـيك، المجر)، في حين حافظت قوى كبرى (فرنسـا، إيطاليا، إسبانيا) على مواقف رمادية تميل إلى الحذر وتُراعي مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية.

- **أما على المستوى الجماعي**، فإن الاتحاد الأوروبي أخفق في بلورة سياسة خارجية موحدة وفاعلة تجاه الصـراع، بسـبب تضـارب المصـالح الوطنية، وقوة اللوبيات الصـهيونية، وحساسية الملف في إطار العلاقات مع الولايات المتحدة والناتو.
- اتّضح أن الإجراءات الأوروبية غالبًا ما تكون **شكلية ورمزية** :إدانات لفظية، دعم إنساني للأراضـي المحتلة، دون ترجمة ذلك إلى أدوات ضـغط حقيقية على إسـرائيل لوقف الانتهاكات أو للامتثال للقانون الدولي.
- كما كشـفت الدراسـة أن **اللوبيات المؤيدة لإسـرائيل داخل أوروبا**، إلى جانب الحسـابات الداخلية المرتبطة بالإسلاموفوبيا، والهجرة، ومكافحة "التطرف"، أدّت إلى تضييق الخناق على المنظمات المناصرة لفلسطين، وتجريم الدعوات لمقاطعة إسرائيل في بعض الدول.

تُبرز هذه الورقة ثلاث نتائج تحليلية مركزية:

أولاً :أوروبا كقوة خطابية أكثر منها قوة فاعلة: رغم امتلاك الاتحاد الأوروبي أدوات ضـغط معتبرة (اقتصـادية، قانونية، دبلوماسية)، فإن التردد في استخدامها أفقده تأثيره الفعلي في مسار الصـراع. أوروبا تُعبّر عن "عدم الرضـا"، لكنها نادرًا ما تتجاوز العتبة الرمزية إلى الفعل السياسي المؤثر، مما أضعف صورتها كوسيط محايد أو فاعل نزيه.

ثانيًا :غياب الحياد الأوروبي عمّق اختلال موازين القوى: بدلًا من لعب دور موزون بين الطرفين، أضفت أوروبا ـ من خلال دعمها السياسي غير المشروط لإسرائيل في أوقات الحرب، أو عبر تبريرها لسياسات أمنية قمعية ـــ شرعية ضمنية على الاحتلال، مما زاد من تفاقم معاناة الفلسطينيين، وأعاق أي تسوية عادلة.

ثالثًا :الدور الأوروبي لا يزال مرتهنًا للضغوط الداخلية والخارجية: سواء تعلق الأمر بالخوف من "اتهامات معاداة السـامية"، أو التحالفات مع واشـنطن، أو اعتبارات الطاقة والتجارة، فإن السياسات الأوروبية تُبنى غالبًا على أساس **براغماتية ضيقة** لا على أساس المبادئ التي تدّعي الدفاع عنها.

من هذا المنطلق، يمكن قراءة تداعيات التحولات الحاصـلة على العلاقة الاوروبية-الاسـرائيلية كالتالي:

المجال	الاتجاه العام
العلاقات الرسمية	مستمرة اقتصاديًا وعسكريًا مع بعض التوترات السياسية الحذرة
العلاقات البرلمانية	تصاعدت مطالب تجميد الاتفاقات أو التحقيق في الجرائم الإسرائيلية
العلاقات الثقافية	تزايد المقاطعة الأكاديمية والفنية لإسرائيل
العلاقات الشعبية	تشهد انحدارًا واضحًا في صورة إسرائيل داخل الرأي العام الأوروبي

اتجاه عام :العلاقات الأوروبية مع الكيان الصـهيوني المحتلّ دخلت مرحلة **إعادة تقييم شـعبية وثقافية حادة**، وإن كانت النخب السـياسـية تسـعى لتجنّب القطيعة الكاملة. وبينما لا تزال **الحكومات الأوروبية مترددة في إدانة الكيان الصـهيوني على جرائمه الممنهجة أو اتخاذ إجراءات عقابية مباشـرة**، فإن **الشـعوب الأوروبية ومنظماتها المدنية بدأت بتجاوز الحكومات في مواقفها المناصرة لفلسطين**. هذا التحوّل الشعبي، إذا تواصل وتعزز في المستقبل القريب، قد يُحدث **ضـغطًا داخليًا يؤدي إلى تغيير جذري في السـياسـة الخارجية الأوروبية تجاه الكيان**، خصوصًا إذا ارتبط بعوامل سياسية مثل تغير الأحزاب الحاكمة أو صعود قوى يسارية وتقدمية جديدة.